

## 7- محاولات قريش لإغراء النبي - حصار الشعب مجموع الدروس

عثمان الخميس

الشريط السابع محاولات قريش في اغراء النبي صلى الله عليه وسلم لترك الدعوة. ثم حصار الشعب. ما زالت قريش في محاولاتها لما  
يئست من قضية اعطائي ابي طالب ابن الوليد ابن المغيرة يرييه - [00:00:00](#)  
بدل محمد صلى الله عليه وسلم ولما نهوه ولما هددوه كل ذلك لم ينفذ فارسلوا عتبة ابن ربيعة وكان سيدا فقال وقصته مجملها ان  
عتبة ابن ربيعة هذا كان في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وحده - [00:00:21](#)  
فقال عتبة يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه؟ واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف وذلك بعد اسلام  
حمزة وعمر ورأت قريش ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يزيدون فقالوا له بلى يا ابا الوليد قم اليه فكلمه - [00:00:46](#)  
فقام اليه عتبة فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من الثقة في العشيرة يعني المنزل  
والمكانة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهمت - [00:01:08](#)  
احلامهم وعبدت به الهتهم ودينهم. وكفرت بهما المضي من ابايهم. فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الوليد قل اسمع - [00:01:32](#)  
قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا. وان كنت انت تريد شرفا  
سودناك علينا اي جعلناك سيدا فينا. حتى لا نقطع امرا دونه. وان كنت تريد به ملكا ملكناه - [00:01:51](#)  
علينا وان كان هذا الذي يأتيك رثيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك اي مرضا طلبنا لك الطب وبدلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه. فانه  
ربما غلب التابع على الرجل يعني الجني يعني انك فيك - [00:02:13](#)  
قرع وجنون حتى يداوى منه. فصار يتكلم الوليد ابن عتبة والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت صلوات الله عتب الربيع يتكلم والنبي  
صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم صلوات الله وسلامه - [00:02:33](#)  
فلما فرغ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع انت مني. انا سمعت منك فاسمع انت مني.  
قال افعل. فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله - [00:02:49](#)  
الرحمن الرحيم تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون  
وقالوا قلوبنا فيه اكنة مما تدعون اليه وفي اذاننا وقرب ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا - [00:03:07](#)  
امنون. والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعتبة يسمع فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى موضع السجدة في سورة فصلت  
سجد صلوات الله وسلامه عليه ثم رفع رأسه وقال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك - [00:03:58](#)  
هذا اللي هذا هو الذي عندي. ما عندي شيء. ما تكلم صلوات الله وسلامه بشيء من كلام البشر. ابدأ. وانما قرأ عليه كلام رب سبحانه  
وتعالى وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم ما بلغ - [00:04:25](#)  
وثمود فقام الولي عن عتبة ووضع يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال انشدك الله والرحم يعني لا تسأل لا تدعوا الله علينا  
بان يأتينا بصاعقة المهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له سمعت يا ابا الولي فانت وذاك. فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم  
لبعض - [00:04:49](#)  
يعني وهم يرونه قادم نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما ورائك يا ابا الوليد؟ قال  
ورائي اني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط - [00:05:17](#)

والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي وخلوا بين هذا الرجل وبينما اهو فيه فاعتزلوه  
فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم. فان تصبه العرب فقد كفلتموه بغيركم. وان تقتلوه العرب - [00:05:35](#)  
ما لكم ذنب كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم ولدكم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا  
الوليد بلسانه قال هذا رأيي فاصنعوا ما بدا لكم. هذا رأيي - [00:05:55](#)  
بعد ان خرج عتبة ابن ربيعة من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما قال رأت قريش انه لابد من حل لهذه المشكلة التي وقعت لهم  
فرأوا ان تكون المقاطعة التامة - [00:06:16](#)  
بني هاشم وذلك انهم اجتمعوا فتحالفوا على بني هاشم وبني المطلب الا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم ولا يخالطوهم ولا  
يدخلوا بيوتهم ولا يكلموهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:40](#)  
وكتبوا بذلك صحيفة فيها عهود ومواثيق ان لا يقبلوا من بني هاشم صلحا ابدا ولا تأخذهم رأسه حتى يسلموا لهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيقتلوه وتم هذا الميثاق وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة - [00:07:12](#)  
انحاز بنو هاشم مؤمنهم وكافرهم. وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ابا لهب عم النبي صلى الله عليه  
وسلم وبعض بني المطلب. اما باقي اهل مكة فكلهم بقوا. على تلك المعاهدة الظالمة الجائرة - [00:07:37](#)  
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الشعب يقال له شعب ابي طالب فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم وجميع من اسلم معه  
جميع بني هاشم عدا ابي لهب وجميع بني المطلب عدا ثلاثة او اربعة فقط - [00:08:02](#)  
واستمرت هذه المقاطعة ثلاثة اعوام اشتد الحصار على النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه حتى بلغهم الجهل. والتجأوا الى اكل  
الاوراق والجلود والغريب في هذه المقاطعة ان كفار بني هاشم وكفار بني المطلب خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:23](#)  
عليه وسلم وهذا يبين لنا ان الحمية العربية كانت قوية وكانت مؤثرة ولو قال قائل خرج بنو هاشم مع النبي صلى الله عليه وسلم  
انهم من ابناء عمومته. فما بال بني المطلب؟ ولم لم يخرج بنو - [00:08:50](#)  
عدي شمس وبنو نوفل لان عبده شمس ونوفلا وآآ هاشما والمطلب كل هؤلاء اخوة فلماذا خرج بنو المطلب وبنو هاشم دون بني نوفل  
وبني عبد شمس ان الامر الذي يبين هذا هو ان بني المطلب وبنو هاشم علاقتهما - [00:09:09](#)  
مع بعضهما اقوى من علاقة بني هاشم مع بني عبد شمس او بني نوفل وكذلك من علاقة المطلب مع عبد شمس او نوفل وهذا من  
قديم. ولذلك جاءت الرواية عن عثمان بن عفان رضي الله عنه. وجبير بن مطعم - [00:09:40](#)  
جبير مطعم لما كان يوم خيبر وضع النبي صلى الله عليه وسلم سهم ذويه القربى في بني هاشم وبني المطلب. وترك بني نوفل وبني  
امسك فاتيت انا وعثمان ابن عفان. يقول اتيت انا لان جبير بن مطعم من بني نوفل. وعثمان بن عفان لان - [00:10:00](#)  
من بني عبد شمس يقول فاتيت انا وعثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر  
فضلهم في الموضع الذي وضعك الله به منهم. فما بال اخواننا من بني المطلب؟ اعطيتهم وتركنا وقرابتنا واحدة - [00:10:20](#)  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اي بنو هاشم ان وبني المطلب لا نفترق في جاهلية ولا اسلام اي كما كنا في الجاهلية مع بعض  
فكذلك في الاسلام مع بعض. ولذلك في المقاطعة خرجت بنو المطلب مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:41](#)  
وسلم ثم قال وانما نحن وهم شيء واحد وشبك بين اصابعه صلوات الله وسلامه عليه وهذا الحديث اخرجه البخاري في صحيحه واذا  
كانت العرب يعني في السابق في الجاهلية قبل الاسلام قبل مبعث اثنين بل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون عن  
بني هاشم وللمطلب البدان ويقولون - [00:11:03](#)  
عن بني نوفل وبني عبد الشمس الابهران فعلاقة بني المطلب مع بني هاشم اقواه من علاقة غيرهم بهم الشاهد ان النبي صلى الله عليه  
وسلم خرج ومعه كما قلنا المؤمنون جميعا ومعه بنو - [00:11:25](#)  
الا ابو لهب لم يخرج معهم ومعهم بنو المطلب الا قليل جدا من بني المطلب لم يخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو طالب  
خلال هذه السنوات الثلاث يخاف على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:47](#)

فذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينام تركه ابو طالب فترة ثم ايقظه وغير مكانه لينام غيره مع مكانه يخشى عليه الغيلة اي يخشى عليه ان يقتله - [00:12:04](#)

احد صلوات الله وسلامه عليه وبعد ثلاث سنوات نقضت هذه الصحيفة وجميلة جدا قصة نقض هذه الصحيفة وذلك ان الذي قام بنقدها او الذي اشعل فتيل نقضها رجل يقال له هشام ابن - [00:12:18](#)

امر من بني عامر ابن لؤي. وكان هذا الرجل يصل بني هاشم في الشعر. يخرج اليهم بالليل فيرسل اليهم او يوصل اليهم بعض الاطعمة وما يحتاجون اليه وذلك ان هذا الرجل وهو هشام بن عمرو ذهب الى زهير ابن ابي امية - [00:12:47](#)

وزهير هذا امه عاتكة بنت عبد المطلب يعني ان بني هاشم اخواله عاتيك عمه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمه النبي صلى الله عليه واله وسلم. فقال له يا زهير ارضيت ان تأكل الطعام وتشرب الشراب واخوالك - [00:13:07](#)

هل تعلم؟ فقال ويحك فما اصنع؟ وانا رجل واحد. قال اما والله لو كان معي رجل اخر لقمتم في نقضها. قال فقد وجدت لك رجلا اخر. قال فمن؟ قال انا. قال له زهير ابغنا رجلا ثالثا. اي حتى يتقوه - [00:13:28](#)

او حتى يتقوى فذهب هشام ابن عمرو الى المطعم بن عدي والمطعم بن عديم بني المطلب فجاءه وذكره ارحام بني هاشم وبني المطلب بن عبدمناف ولامه على موافقته لقريش على هذا - [00:13:46](#)

فقال المطعم ويحك ماذا اصنع؟ انما انا رجل واحد. قال قد وجدت ثانيا. قال من هو؟ قال انا قال ابغنا ثالثا قال فعلت. قال من؟ قال زهير ابن ابي امية. قال ابغنا رابعا - [00:14:07](#)

فذهب هشام ابن عمر الى ابي البخسري ابن هشام فقال له نحو مما قال المطعم فقال وهل من احد يعين على هذا؟ قال نعم. قال من هو؟ قال زهير بن ابي امية. والمطعم بن عدي وانا معك - [00:14:26](#)

قال ابغنا خامسا وهذا يبين لنا ان ان الكثيرين ما كانوا يرضون بهذا ولكنها سلطة الكبار اتخذ القرار ابو جهل وعتبة وابو سفيان وابو لهب والوليد بن المغيرة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معين. وغيرهم اتخذوا هذا القرار وكان على الجميع - [00:14:47](#)

السمع والطاعة قال ابغنا خمسة. يقول فذهب هشام ابن عمرو الى زمعة ابن الاسود. ابن المطلب وهذا زمعة يقال انه والد سودة من زمعة ويقال انه اخوها. والظاهر انه اخوها - [00:15:16](#)

لان اسمه كاسمها فيستوده بنت اه الظاهر انه ابوها لانها سودة بنت زمعة ابن الاسود فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم فقال له زمعة وهل على هذا الامر الذي تدعوني اليه من احد؟ قال نعم. قال من؟ قال زهير بن ابي امية - [00:15:37](#)

والمطعم بن عدي وابو المخثري بن هشام وانا فقال جمعة ابن الاسود وانا معكم فاجتمعوا وتعاهدوا على القيام بنقض الصحيفة ولكن كيف كبار قريش هم الذين كتبوها وهم الذين اتفقوا عليها - [00:16:03](#)

كيف يستطيع هؤلاء الخمسة ان ينقضوا تلك الصحيفة قال زهير انا ابدأكم فاكون اول من يتكلم قالوا طيب فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم اي الى اماكن استماعاتهم وكانت حول الكعبة - [00:16:31](#)

وغدا زهير فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس وقال يا اهل مكة اناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة قاطعة معلنة - [00:16:53](#)

فقام ابو جهل فقال كذبت والله لا تشق هنا قام زمعة ابن الاسود فقال لابي جهل انت والله اكذبت. ما رضينا كتابتها حين كتبت فقام ابو البخثري فقال صدق جمعه لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به - [00:17:17](#)

فقام المطعم بن عدي قال صدقتما وكذب من قال غير ذلك. نبرأ الى الله منها ومما كتب فيها. فقام هشام بن عمرو فقال صدقتما وكذب من قال غير ذلك. نبرأ الى الله منها - [00:17:42](#)

عندما تكلم هؤلاء الخمسة بهذه الصورة امام الناس جميعا. وكما قلت كثير من الناس لا يرضون بهذا ولكن الكبار هم الذين قرروا وسطروا واجتمعوا على تلك الصحيفة. فقام ابو جهل فقال هذا امر قضي - [00:18:02](#)

لبيل تشور فيه بغير هذا المكان يعني ان ابا جهل فهم القضية وعرف ان هؤلاء الخمسة ما قاموا حمية بمجرد ان قام زهير. وانما قضية

متفق عليها اتفقوا ان يتكلموا بهذه الطريقة - 00:18:22

فسكت ابو جهل عند ذلك فلما سكت الجميع وكان ابو طالب موجودا في ذلك الوقت قام ابو طالب وقال ان الله قد اخبر رسوله اي النبي صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة - 00:18:48

وقد اخبرني ابن اخي ان الله ارسل عليها الارضة ارضه هذه الدود التي تأكله الورق وغيره فاكلت جميع ما فيها من جور وقطيعة وظلم الا ما فيه حق ككل شيء باطل في هذه الصحيفة اكل ما بقي. وما بقي في هذه الصحيفة الا الحق - 00:19:06

فان كان ابن اخي صادقا تنهوا هذه المقاطعة وان كان كاذبا خلىنا بينكم وبينه افعلوا ما شئتم به قالوا انصت فقام المطعم بن عدي الى الصحيفة فوجدها قد اكلت - 00:19:36

لما بقي فيها الا قولهم باسمك اللهم وما كان فيه اسم الله تبارك وتعالى فانها لم تأكله. وما كان غير ذلك قد اكل كله فرجع النبي صلى الله عليه واله وسلم ورجع من معه الى مكة مرة ثانية - 00:20:00

النبي صلى الله عليه وسلم الان بعد ان رجع الى مكة صلوات الله وسلامه لم يصبر. رجع مرة ثانية الى الدعوة الى الله تبارك وتعالى فقالوا اهل مكة وذهبوا الى ابي طالب مرة ثانية وقالوا له ليكف عنا ابن اخيك لسانه الصحيفة ونقضناها - 00:20:24

ورجعتم كما كنتم ليترك الدعوة اذا فجاء ابو طالب وجاء معه بعض نفر من قريش وكلموا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له ماذا تريد من الان؟ ماذا تريد منا؟ قال اريد كلمة - 00:20:47

تعطونها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قالوا كلمة؟ قال كلمة فقام ابو جهل وقال وايك اعطيك مئة كلمة اذا كانت القضية مجرد كلمة اعطيك مئة كلمة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله - 00:21:05

فقام ابو جهل وقال اما هذه فلا هذه الكلمة لا نعطيها ابدأ فجعل الالهة الها واحدا؟ اتريد ان تجعل الالهة الها واحدا يا محمد؟ فانزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن - 00:21:33

صا والقرآن بالذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاء كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تحين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم. وقال الكافرون ان هذا ساحر كذاب اجعل الالهة اله واحدا انها - 00:21:59

لشيء عجاب وانطلق الملائكة منهم المشوا واصبروا على الهتك ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاف انزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لم - 00:22:44

ما يذوق عذاب نرى ان كفار مكة امتنعوا عن قول لا اله الا الله فلم لم يقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثم بعد ذلك يبقون على دينهم الذي هم عليه - 00:23:21

لا لان ابا جهل وعتبة وعقبة ابن ابي معيط والوليد المغيرة وابا لهب وغيرهم كثير كل هؤلاء يعلمون علم اليقين معنى لا اله الا الله ولا اله الا الله ملايين المسلمين الان في زماننا هذا لا يعرفون معنى هذه الكلمة - 00:23:44

ابو جهل يعلم انه اذا قال لا اله الا الله انه سيلتزم بهذه الكلمة وانه سيترك جميع الاصناف وانه لن يدعو الا الله ولن يذبح الا لله ولن ينذر الا لله ولن يخاف الا من الله - 00:24:12

تعني خوف الشرعي ولن يستغيث الا بالله ولن يصلي الا لله ولن يطوف الا لله ويطيع رسول الله ليعلم ما يترتب على هذه الكلمة. ولكن الكثير من المسلمين الان يقولون لا اله الا الله ولكنهم يذبحون لغير الله. وينذرون لغير الله. ويخافون من غير الله ويستغيثون بغير الله. ويسألون - 00:24:29

غير الله تبارك وتعالى وهذا كله بسبب الجهل - 00:24:55